

## 55) عيسى عليه السلام (01) لقد كفر الذين قالوا إن الله هو

### المسيح ابن مريم | الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد

عبدالقادر شيبه الحمد

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد ايها المستمعون الكرام ذكرت في ختام الحلقة السابقة ان الله تبارك وتعالى حكم بكفر من ادعى ان المسيح ابن الله او انه الله او ان الله ثالث ثلاثة - [00:00:00](#)

وسقت صريح القرآن الكريم في ذلك وقد بين الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم مشهدا من مشاهد الحق يسأل فيه عيسى ابن مريم للتنديد بمن عبده وامه مع الله عز وجل - [00:00:20](#)

حيث يقول يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب. ثم يقول تعالى واذ قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من دون الله - [00:00:36](#)

قال سبحانه ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته. تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به - [00:00:52](#)

ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم. وانت على كل شيء شهيد. ان تعذبهم فانهم عبادك. وان تغفر لهم فان - [00:01:10](#)

انك انت العزيز الحكيم وليس في قوله تعالى هنا وان تغفر له وليس في قوله تعالى هنا. وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم. ما يفهم ان من مات على الشرك قد يغفر له - [00:01:24](#)

ليس في قوله تعالى هنا وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم. ما يفهم ان من مات على الشرك قد يغفر له. لان الكلام منصب على جملة من جاء عيسى عليه السلام. وفيهم من امن به على انه عبد الله ورسوله. ومنهم من كفر به في حياته بينهم. ومنهم من كفر به بعد رفعه - [00:01:40](#)

اذ زعم انه اله او ابن اله والمقصود من السياق يفيد ان عيسى عليه السلام ما قال لهم الا ما امره الله عز وجل به ان اعبدوا الله وحده لا شريك له. وانه يشهد لمن اجابه مدة حياته بينهم. ويشهد على من عصاه مدة حياته كذلك - [00:02:03](#)

فلما رفعه الله اليه ارتفع علمه عن احوالهم. وكان الله وحده هو الرقيب عليهم. لا يعلم عيسى من امرهم شيئا سواء في ذلك من اتبعه على الهدى او ضل عن سواء السبيل - [00:02:22](#)

فمرد الجميع الى الله يعذب من يشاء من العصاة عدلا فمرد الجميع الى الله يعذب من يشاء من العصاة عدلا ويثيب ويغفر لمن يشاء فضلا. لان الجميع عباده وهو العزيز الحكيم - [00:02:36](#)

وقد روى مسلم في صحيحه من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول الله عز وجل في ابراهيم رب انهن - [00:02:53](#)

كثيرا من الناس فمن تبغني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم. وقال عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم. فرفع يديه وقال اللهم امتي - [00:03:05](#)

امتي وبكى فقال الله عز وجل يا جبريل اذهب الى محمد وربك اعلم فسله ما يبكيك فاتاه جبريل الصلاة والسلام فسأله فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال وهو اعلم فقال الله يا جبريل فقال الله يا - [00:03:22](#)

أذهب الى محمد فقل انا سنرضيك في امتك ولا نسوءك ولا شك انه بقي ولا شك انه بقي الى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من كان يعرف من النصارى ان عيسى - [00:03:42](#)

الله ورسوله بسبب امتداد دعوة اريوس ومن تبعه ومن تبعه ولذلك لما قرأ جعفر بن ابي طالب على النجاشي ملك الحبشة بعض  
سورة مريم مما اشتمل على قصة ولادة مسيحي وكلامه في المهد بانه عبدالله اتاه الكتاب وجعله نبيا بكى النجاشي حتى اخضرت  
لحيته. وصرح بان - [00:03:58](#)

ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم صرح بان ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم في توحيد الله يخرج هو والذي جاء به عيسى  
من مشكاة واحدة - [00:04:23](#)

وقد قال ابن اسحاق. فقد قال ابن اسحاق في السيرة النبوية. حدثني محمد بن مسلم الزهري حدثني محمد بن مسلم الزهري عن ابي  
بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي عن ام سلمة بنت ابي امية ابن - [00:04:36](#)  
المغيرة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لما نزلنا ارض الحبشة جاورنا بها خير جار. النجاشي امنا على ديننا وعبدا الله  
تعالى لا نُؤذى ولا نسمع شيئا نكرهه - [00:04:54](#)

فلما بلغ ذلك قريشا ائتمروا بينهم ان يبعثوا الى النجاشي فينا رجلين منهم جليدين وان يهدوا للنجاشي هدايا مما يستطعم من متاع  
مكة وكان من اعجب ما يأتيه منها الاذن - [00:05:11](#)  
فجعلوا له ادما كثيرا ولم يتركوا من بطارقتة بطريقا ولم يتركوا من بطارقتة بطريقا الا اهدوا له هدية. ثم بعثوا بذلك عبدالله بن ابي  
ربيعة وعمرو بن العاص وامروهما بامرهم. وامروهما بامرهم. وقالوا لهما ادفعا الى كل بطريق - [00:05:25](#)

قبل ان تكلم النجاشي فيهم ثم قدما الى النجاشي هداياه ثم سلاه ان يسلمهم اليكما قبل ان يكلمهم. قالت فخرج حتى قدم على  
النجاشي نحن عنده بخير دار عند خير جار. فلم يبق من بطارقتة بطريق الا دفعها. الا دفع اليه هديته. قبل ان يكلم النبي - [00:05:46](#)  
النجاشي وقال لكل بطريق منهم لكل بطريق منهم انه قد ضوى الى بلد الملك منا غلمان سفهاء دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم  
وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا انتم. وقد بعثنا الى الملك فيهم اشراف قومهم ليردوا - [00:06:10](#)

اليهم ليردهم اليهم فاذا كلمنا الملك فيهم فاشيروا عليه بان يسلمهم الينا ولا يكلمهم فان قومهم اعلى بهم عينا واعلم بما عابوا عليهم  
فقالوا لهما نعم ثم انهما قدما هداياهما الى النجاشي. فقبلها منهما ثم كلماه فقال له ايها الملك - [00:06:29](#)  
انه قد ضوى الى بلدك منا غلمان سفى فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك وجاؤوا بدين ابتدعه لا نعرفه نحن ولا انت. وقد  
بعثنا اليك فيهم اشراف قومهم من ابائهم واعمامهم وعشائرهم لتردهم اليهم فهم اعلى بهم عينا واعلم بما عابوا عليهم وعاتبوا -  
[00:06:52](#)

فيه قالت ولم يكن شيء ولم يكن شيء ابغض الى عبدالله بن ابي ربيعة وعمرو بن العاص من ان يسمع كلامهم النجاح لا شيء. قالت  
فقال بطارقتة حوله صدق ايها الملك - [00:07:12](#)

قومهم اعلى اعلى بهم عينا واعلم بما عابوا عليهم. فاسلمهم اليهما فليرداهم الى بلادهم وقومهم. قالت فغضب النجاشي ثم قال لا  
هالله لا الله اذا لا لا اسلمهم اليهما. ولا يكاد قوم جاوروني ونزلوا بلادي. واختاروني على من سواي. حتى - [00:07:27](#)  
ادعوهم فاسألهم عما يقول هذان فيه. عما يقول هذان فيه في امرهم. فان كانوا كما يقولان اسلمتهما اليهما. ورددتهم الى قومهم وان  
كانوا على غير ذلك منعتهم منهما واحسنت جوارهم ما جاوروني. قالت ثم ارسل الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فدعاهم. فلما جاءهم رسوله اجتمعوا - [00:07:50](#)

ثم قال بعضهم لبعض ما تقولون للرجل اذا جئتموه قالوا نقول والله ما علمنا وامرنا به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كائنا في ذلك  
ما هو كائن فلما جاءوا وقد دعا النجاشي اساقفته. فلما جاءوا وقد دعا النجاشي اساقفته. فنشروا مصاحفهم حوله. سألهم فقال -  
[00:08:15](#)

قال لهم ما هذا الدين الذي قد فارقتم فيه قومكم؟ ولم تدخلوا في دين ولا في دين احد من هذه الملل قالت فكان الذي كلمه جعفر بن

ابي طالب فقال له ايها الملك - [00:08:37](#)

كنا قوما اهل جاهلية نعبد الاصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الارحام ونسيئ الجوار ويأكل القوي منا الضعيف فكنا على ذلك حتى الله الينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه فدعانا الى الله لنوحده ونعبده - [00:08:50](#)

اخلع ما كنا نعبد نحن واباؤنا من الحجارة واللاوثان. وامرنا بصدق الحديث واداء الامانة وصلة الرحم وحسن جوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش. وقول الزور واكل مال اليتيم وقذف المحصنات. وامرنا - [00:09:14](#)

ان نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا. وامرنا بالصلاة والزكاة والصيام. قالت فعدد عليه امور الاسلام. فصدق وامنا به واتبعناه على ما جاء به من الله. فعبدنا الله وحده فلم نشرك به شيئا وحرمنا ما حرم - [00:09:34](#)

واحللنا ما احل لنا فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا الى عبادة الاوثان من عبادة الله تعالى وان وان نستحل من الخبائث. فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا. خرجنا - [00:09:54](#)

الى بلادك واخترناك على من سواك ورغبنا في جوارك ورجونا الا نظلم عندك ايها الملك قالت فقال له النجاشي هل معك مما جاء به عن الله من شيء؟ فقال له جعفر نعم. فقال له النجاشي فاقرأه علي. قال له النجاشي - [00:10:14](#)

فاقرأه علي فقرأ عليه صدرا من كاف من كاف ها يا عين صاد. قالت فبكى والله النجاشي فبكى والله النجاشي حتى اخضرت لحيته. وبكت اساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم. حين سمعوا ما تلا - [00:10:32](#)

عليهم ثم قال النجاشي ان هذا قال النجاشي ان هذا والذي جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة انطلق فلما والله لا اسلمهم اليكما ولا يكادون الى اخر الحديث والى حلقة قادمة ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله - [00:10:52](#)

وبركاته - [00:11:12](#)